Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب النخيل

ثمة ما يؤجّجُ حنيني ويخضعني ويلزُمني الامتثال، من ذلك النخيلُ وهديلُ اليمام وصفيرُ القاطرات البخارية وما يصلُ العصرَ بالمغرب، وسائرُ الروائح التي سكنت حواسي، وهواجمُ الخواطر الوافدة من منابعَ قصية مجهولة، لكلّ مفردة أسبابُها، يصعبُ تفسيرُها في هذا التدوين، أما إذا ما لأتني الظروف فربما أفرد دفتراً للحنين . . لعل وعسى!

النخيل عندي له الصدارة، والمنزلة والسطوة والتطمين، أمره عندي قديم، لم أتوقف عند الباب المغلق، لم أسأل عن سبب قَصْده، ما تعلقتُ به اسمُه، أحيانا يطغى على الشيء المحسوس، بل يحدد هويته وملامحه، عندما أستعيد بعض من عرفت أو حاولتُ وصلهن، أجد أن الاسم يضفي خصوصية لا أقدر على تحديد ملامحها، ثريا مثلاً كانت ستكتسب صفات أخرى لو أن اسمها مغاير. كذلك سعاد ومديحة. سعاد؟ . . لا يمكن أن تكون إلا سعاد. إنها الحروف والدلالة والمعنى كله. هذا بالنسبة لكل من